يقال الحمد لله على كل حال من الاحوال وقال تعا وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ويزاد فيها قوله ضلع اهل الثنا والمجد وكذا
انك حميد مجيد فهو سبحانه لان يثني عليه لان افعاله جميل لا يكون فيها
عبث ولا لعب ولا مباح ولهذا المعنى كله من الخلاف ذكرت العقيدة
الجميله اختيارا لي وافعاله سبحانه كلها راجحة لما هو عليه من صفتي
الكمال من العلم والغنى كما تقدم انفا ولما ثبت عنه من صفتي الكمال
من الملك والحمد كما تقدم قريبا وهو المراد بنحو فلا يدخل المباح والمكروه
في شي منها والمراد ما صورته صورة المباح والمكروه من كونه لا مرية لفعله
والوجه في ذلك ما سبق وما سياتي واليه الاشارة بقولنا اذ لا يفعل
سبحانه الا ما كان لفعله على تركه مزيه وبذلك التنزيه التام والامر
بالايمان بالثنا على الله تعا العام تظافرت الادله العقليه والنقليه
وقد ارشد الى ذلك كله قوله تعا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقد
حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقوله تعا وكان حقا
علينا نصر المومنين وان جندنا لهم الغالبون ولقد حقت كلمة العذاب
على الكفرين وكان على ربك حتما مقضيا والمباح ليس بحتم اي حتم جمله ما احب
والوعيد لا يوجبه كما حققه من اثبته وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين فالحمد هو الثنا على الجميل الاختياري والاحسان على وجه

العظم

ه التعظيم وقد بين الامام على ان الحسن في الفعل كاف في جواز
من الله سبحانه في نحو هذا ولما كان في افعال الله سبحانه ما فيه مباحث نفيسه
لمن تكلم في علم الكلام كالارادة فيما تقدم اخذنا في بيان شي من ذلك فقلنا
والهدا هو الدلاله بخلق العلوم الضروريه والعقول الهاديه والبيان
بالدلالات الواضحات مع خلق الالات والصحه والسلامه من الافات
قال تعا الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وهما
طريقا الخير والشر ليسلك بذلك طريق الخير ويجتنب طريق الشر اراد
بذلك اكرامهم ومن المهالك اخراجهم ذكره القاسم عليه وعلى ذلك قوله تعا
ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا وكما قال تعالى
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اي بينا له سبيل الخير بنصب
الادله وبعثة الرسل سوا كان شاكرا بالقيام بما يجب له تعالى او جاحدا
غير قايم بما يجب كذلك ولقد جاهم من ربهم الهدى ثم السبيل يسره وعلى الله
قصد السبيل ان علينا للهدى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وغير ذلك قال الهادي عليه السلام الهدا هدايان هدا مبتدا
وهو ما جعل في الصدور من حجة العقل الداله عليه وما ارسل به اليهم
من الرسل المخبرين والمنذرين فمن قبل هذا الهدا استوجب من الله
الهدا الثاني جزا على عمله وهو المراد بقولنا وقد يكون اي الهدى
بمعنى التوفيق الذي هو التنوير الى واضح الطريق كما قال تعا

Copyright © King Saud University